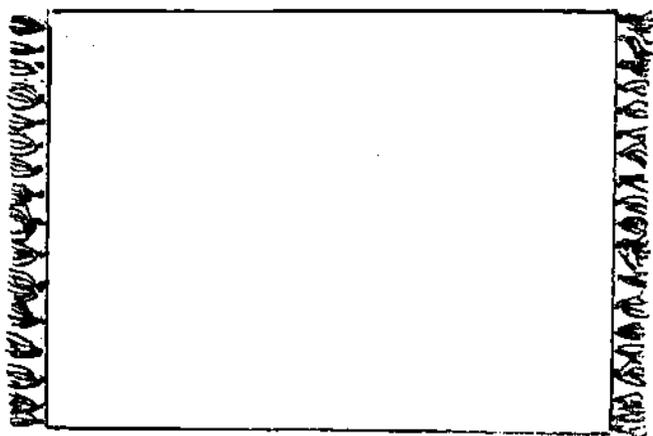


الفصل العاشر

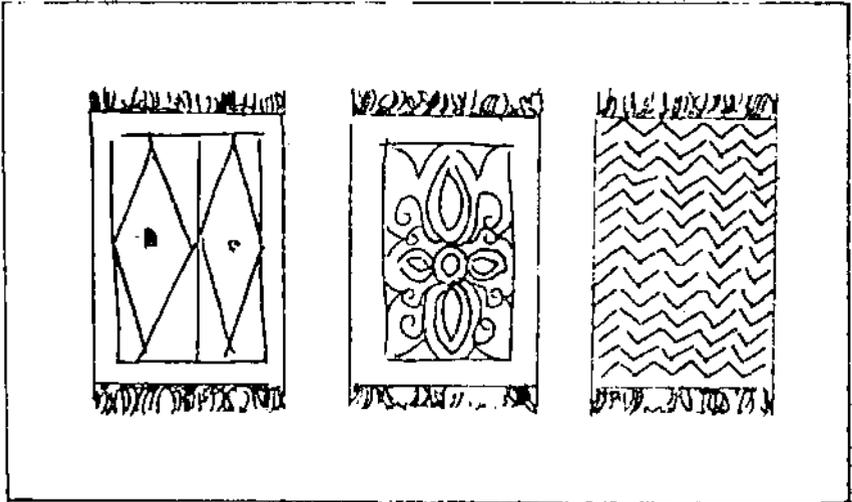
دور الوحدة في بناء التصميم :

وكما تنتقل أشكال الفن من عصر الى عصر في شكل تراكمات يسهل حصرها وتصنيفها وارجاعها الى اصولها ومنابعها كما رأينا في تصميم العقد فانه قد وضع الى حد كبير ان شكل ونوع الوحدة Motif المستخدمه في التصميم يلعب دورا هاما في تشكيل وبناء التصميم العام للعمل الفني . وحتى يتضح ما نقول فانه عند القيام بعمل تصميم لسجادة قام به كل من طلاب الفرقة الاعدادية والرابعة بكلية التربية الفنية - حيث سئل كل طالب ان يقوم بعمل تصميم مبتكر وجديد لشكل السجادة المعطاه له (شكل ٤٧) .

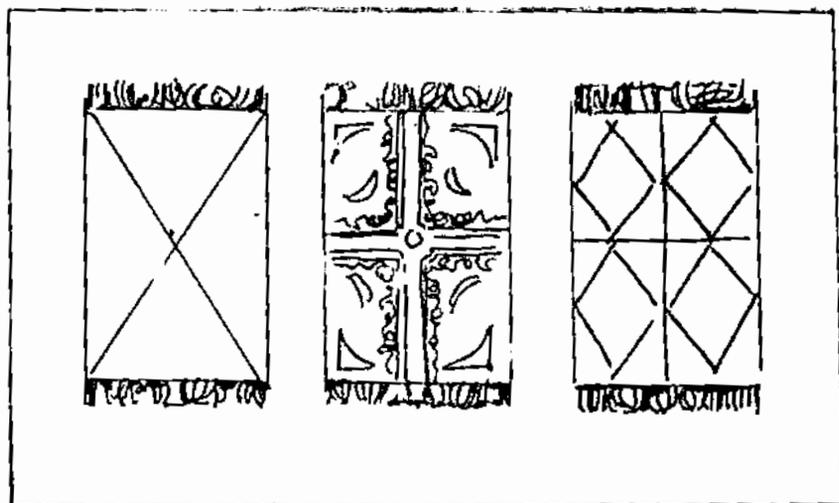


(شكل ٤٧) « رسم لسجادة » سئل كل طالب أن يقوم بعمل تصميم مبتكر وجديد لها .

وبعد قيامهم بالتصميم وبعد تحليل النتائج اتضحت حقائق عديدة فنذكر منها أن الوحدة التي يختارها الطالب والتي تكون النواه أو البذرة في بناء التصميم تنمو وهي في نموها توجه التصميم وجهة معينة ترتبط بنوعية الوحدة وبشكلها وحتى يتضح ذلك نقول أنه عندما يستخدم الطالب وحدة من الفن الاسلامي مثلا - هندسية كانت أم نباتية - فان عناصر التكوين تتحدد وتم من خلال هذه تصنيفات Categories التماثل Symmetry (شكل ٤٨) أو التماثل الرباعي Quadrant Symmetry (شكل ٤٩).

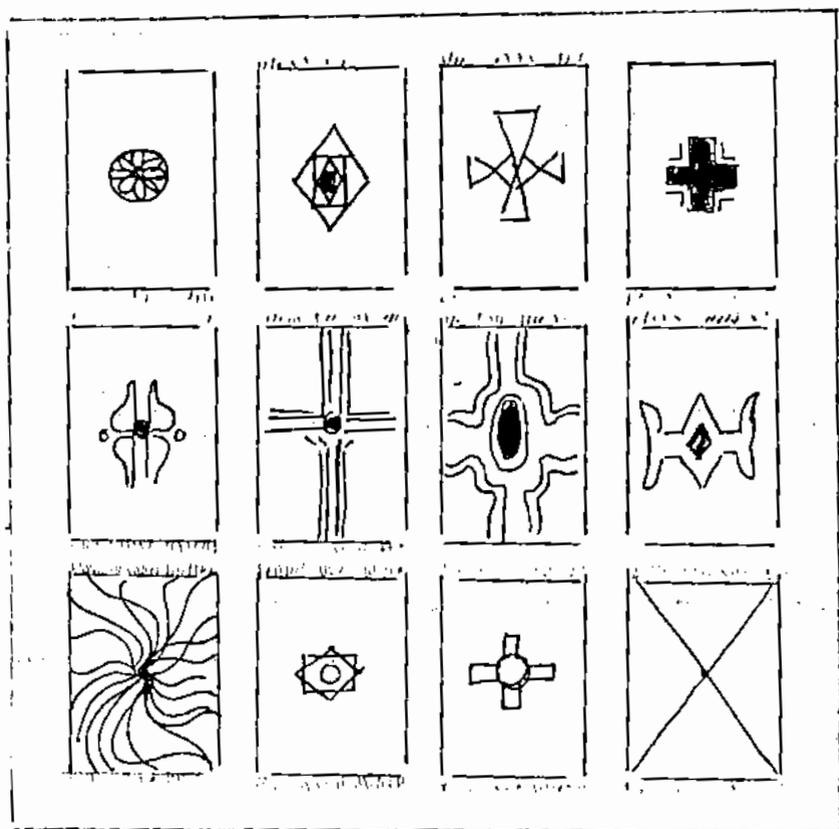


(شكل ٤٨) نماذج لتماثل الوحدة • والتماثل هنا يشير الى تكرار التصميم من جانب الى آخر •

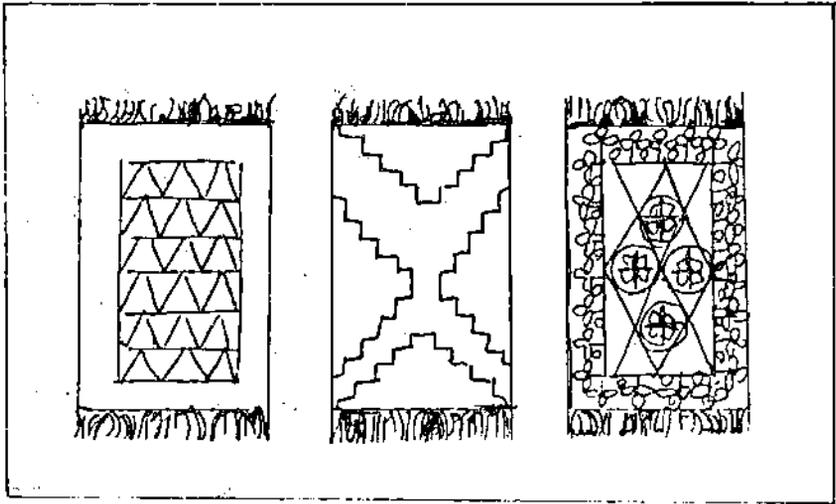


(شكل ٤٩) أمثلة للتماثل الرباعي وهو يشير الى التصميم الذى يقسم الى أربعة أجزاء متساوية .

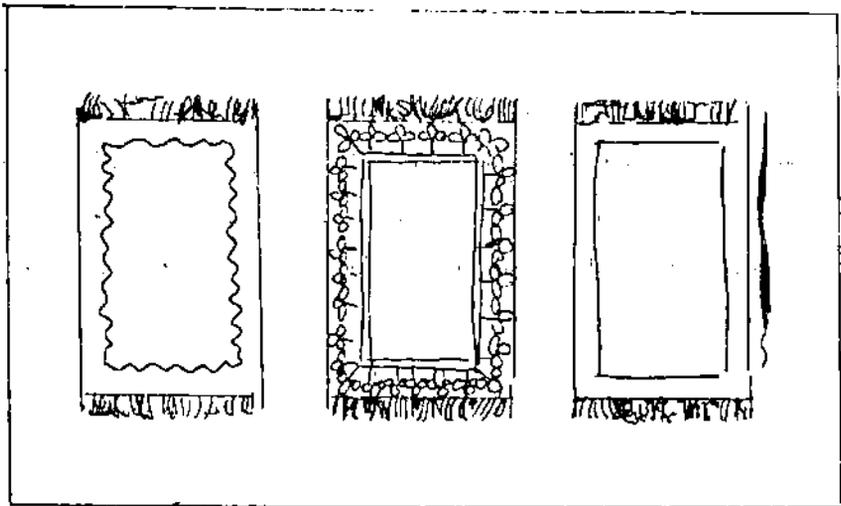
أو مركز التصميم Centre of Design (شكل ٥٠) أو تكرار منظم للوحدة (شكل ٥١) أو انجاز برواز أو اطار خارجى للتصميم Border (شكل ٥٢) هذه التصنيفات ترتبط عادة بالوحدات التى تستمد عادة من التراث الفنى المصرى أو القبطى أو الاسلامى .



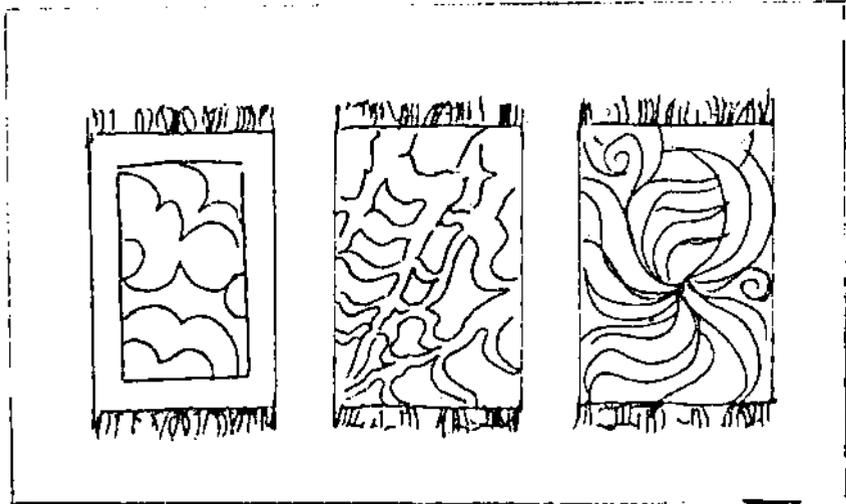
(شكل ٥٠) أمثلة لمركز التصميم • وهو يشير إلى تلك التصميمات التي تحتوي عادة على رسم عنصر في وسطها • مثل نقطة ، أو صليب ، أو مربع ، أو مثلث ، أو دائرة • الخ •



(شكل ٥١) أمثلة التكرار المنتظم للوحدة وهو يشير عادة الى تكرار العنصر بنفس النظام ليغطي كل المساحة المطلوب رسمها .

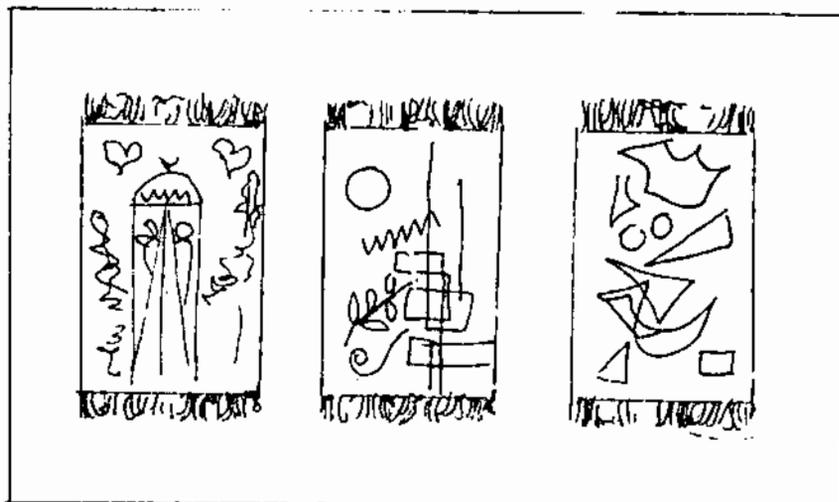


(شكل ٥٢) أمثلة لاتخاذ اطار أو برواز خارجي للسجادة والاطار الخارجي يمثل عادة شريط يلتف مع الحواف الخارجية لشكل التصميم .



(شكل ٥٣) أمثلة لعناصر متشابهة ولكنها تطبق في التصميم بطريقة غير منتظمة فهي تضيق وتتسع وتعلو وتنخفض ولكنها تعطى في النهاية شكلا عاما مميزا .

وبالمثل عندما يتناول الطالب وحدة مستمدة من الفن الحديث فان عناصر التكوين تتم من خلال اتخاذ توصيفات معينة مثل اتخاذ عناصر متشابهة ولكنها ليست في شكل منتظم (شكل ٥٣) أو من اتخاذ أشكال وعناصر مختلفة عن بعضها تماما كأن تكون موضوعات طبيعية الى جانب

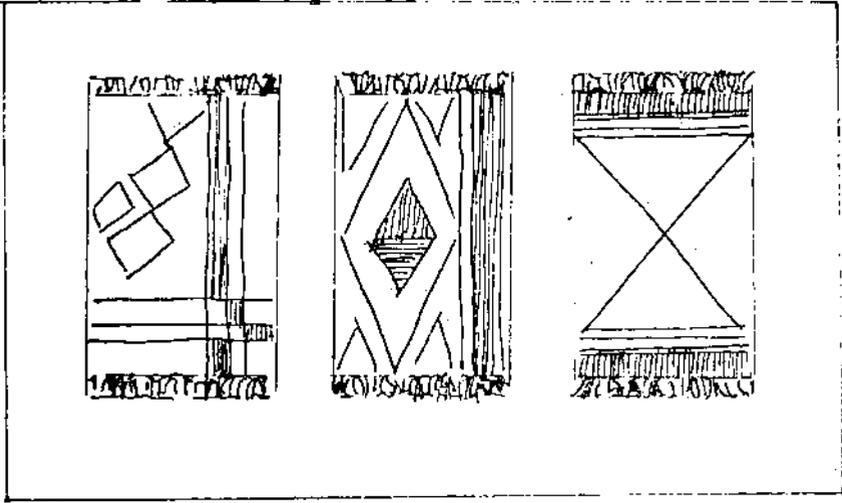


(شكل ٥٤) أمثلة لاتخاذ عناصر مختلفة متعارضة مع بعضها فهي تجمع بين وحدات مجردة ، ووحدات من الطبيعة الى وحدات منقولة من التراث الفنى . هذه العناصر المختلفة الشكل والمختلفة المصادر والمنابع تكون أساس التصميم وهي غالبا ما تولى العمل شكلا عاما مميّزا .

عناصر تجريبية (شكل ٥٤) وأن يتخذ في تصميمه بروز أو اطار غير متكامل (شكل ٥٥) .

لقد كان الهدف من اختبار تصميم لسجادة هو السعى لتأكيد انتقال اشكال الفن وانحدارها وتأثيرها على التصميم وخاصة أن هذا الموضوع يتصل اتصالا مباشرا بالثقافة والتراث ، فالسجادة من الموضوعات الشائعة والمتداولة وترى في المساجد والمنازل كما أنها تستخدم في الصلاة ولها تاريخ طويل في مصر وبلاد الشرق عموما .

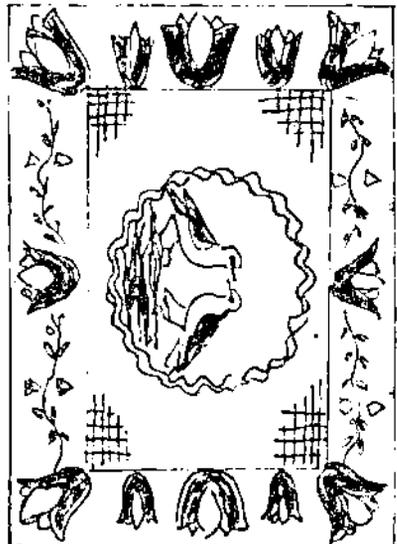
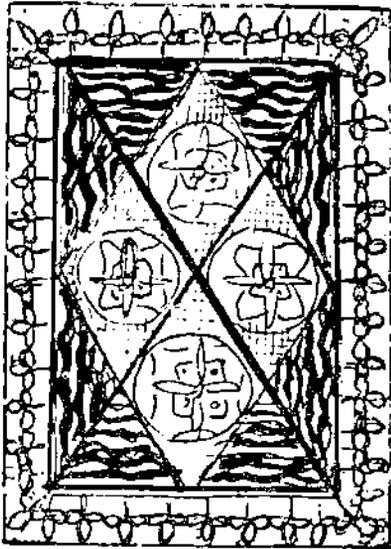
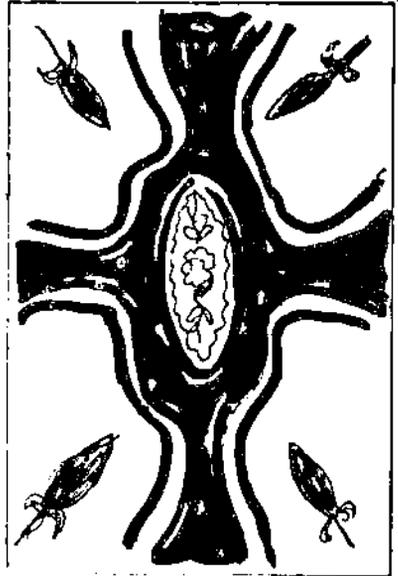
ظهر من تحليل النتائج أن ٥٠٪ من طلاب السنة الاعدادية قد ضمنوا تصميماتهم وحدات كان مصدرها الفن الاسلامى بينما كانت لدى طلاب



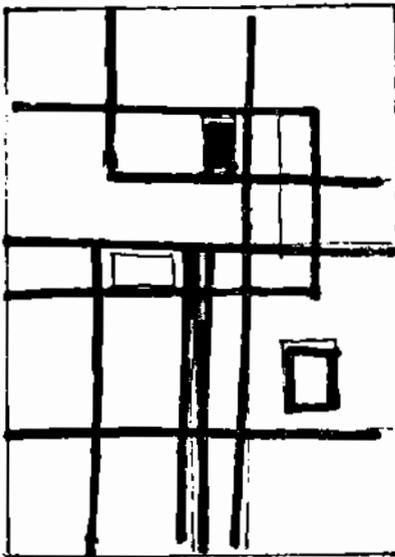
(شكل ٥٥) أمثلة لاستخدام براوز او اطار غير متكامل .

الفرقة الرابعة ٢٥٪ فقط . وعلى العكس تماما فان طلاب السنة الرابعة كانت نسبة استخدامهم لوحداث مستمدة من الفن الحديث تبلغ ٥٣٪ بينما انخفضت عند طلاب الفرقة الاعدادية لتصبح ٣٥٪ وبالمثل كما حدث في موضوع سيارة النقل ظهر تأثير التعليم بالكلية على طلاب الفرقة الرابعة حيث تحولت رؤيتهم الى منابع جديدة وهي منابع الفن الحديث . اما طلبة الفرقة الاعدادية فانهم قد عبروا من خلال التراث ومن خلال ما انطبع في اذهانهم من اشكال للفن تحيط بهم في البيئة والمجتمع (شكل

٥٦ - ٥٧) .



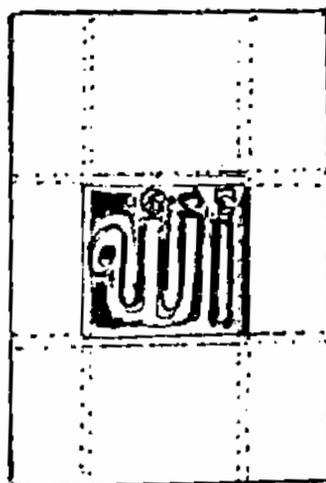
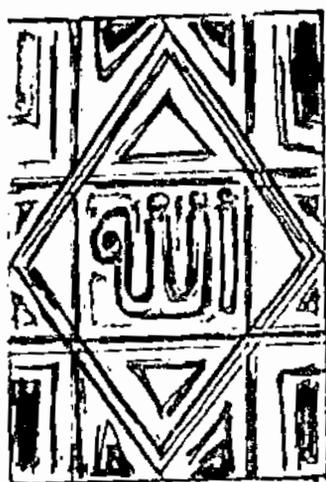
(شكل ٥٦) أمثلة لطلاب الفرقة الإعدادية بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان حيث يظهر في تصميماتهم تلمسجادة عناصر ووحدات مستمدة من الثقافة ومن التراث الفنى المصرى - كما أن التصميمات فى شكلها العام أيضا ترتبط بالتراث الفنى من حيث الهيئة العامة للتصميم .



(شكل ٥٧) أمثلة لطلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان - يظهر في تصميماتهم للسجادة تأثير التعليم بالكلية فيختفى ذلك التماثل والتنظيم في شكل الزخافات ويقترب التصميم الى المدارس الفنية الحديثة . فيوحى بهيئة عامة ومميزة .

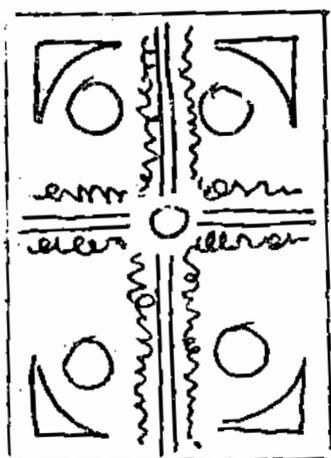
مركز التصميم :

عند اختبار الطالب لوحدة ما فان شكل هذه الوحدة يوحى بنمو الشكل العام للتصميم كما ذكرنا وعلى سبيل المثال ففى (شكل ٥٨) يوضح كيف اختار الطالب الوحدة الاسلامية ممثلة فى كلمة الله وكيف وضع هذه الكلمة فى مركز التصميم أى فى وسط السجادة بطريقة تتشابه مع بناء أعشاش الطيور . فكلمة الله فى الوسط تماما وضعت لتضيف اتزاننا ورسوخا للتصميم . ثم بعد ذلك اتخذ التصميم نموا متماثلا باضافة عناصر متماثله .

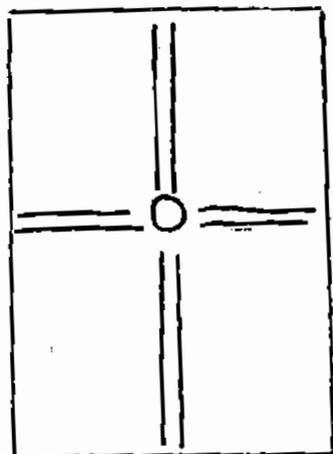


(شكل ٥٨) ان شكل الوحدة يحدد الى حد كبير مسار التصميم والترقية فكلمة الله وضعت فى الوسط وكان على الطالب أن يحيطها بجزء الاسلام الذى عادة يظهر فى شكل هذه الزخارف الهندسية .

وفى (شكل ٥٩) يوضح كيف أن الطالب باختره لوحدة الصليب كانت بمثابة مركز للتصميم ، هذه الوحدة قد قسمت شكل السجادة الى أربعة أجزاء متساوية . وعلى هذا فان شكل الوحدة قد حدا بالتصميم أن



(ب)

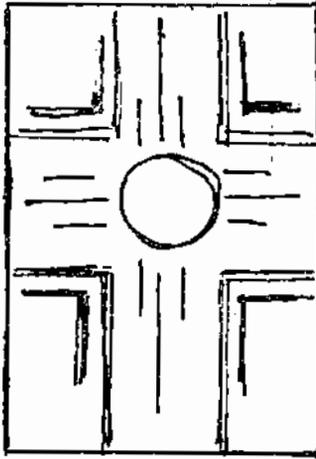


(١)

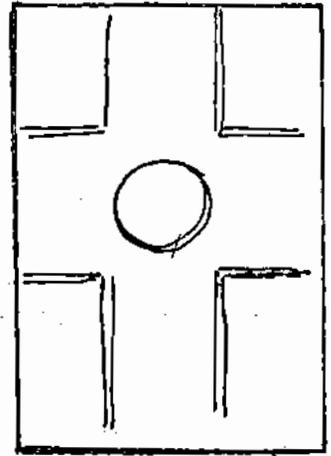
(شكل ٥٩) كان اختيار الطالب لتقسيم مساحة السجادة بشكل الصليب عاملا مساعدا على أن ينمو التصميم نموا منتظما وهذا ما يتضح فيما قد أضافة في (شكل ٥٩ ب) بتلك الوحدات في كل ركن من الأركان الأربعة .

ينمو نموا منتظما متماثلا فكل عناصر اضيفت انما تتبع في نموها وتتحدد مساراتها بشكل الوحدة الأساسية لبناء التصميم وهى « الصليب » أو الخطان المتقاطعان الرأسى مع الأفقى والذى ينتج عنهما شكل الصليب وباتخاذ هذه الوحدة فان شكل السجادة قد قسم الى أربعة أجزاء متساوية الأمر الذى دعا الطالب أن يردد عناصر تكوينه بانتظام فى كل قسم من الأقسام الأربعة .

يبدو أن العلاقة بين الوحدة وشكلها وبناء الشكل العام للتصميم ظاهرة يشترك فيها مع الطلاب المصريين غيرهم من الطلاب الأمريكيين ففى (شكل ٦٠) . وهو تصميم لسجادة من عمل طالبة أمريكية تختار فيه الطالبة شكل الصليب وتضع دائرة فى منتصفه تستطيع أن تدرك من خلال الشكل كيف أن هذه الوحدة قد حدث بالتصميم أن ينمو متخذاً خطوات



(ب)

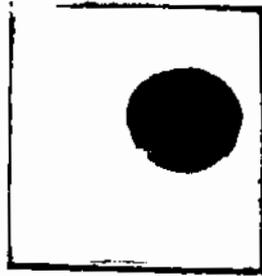


(أ)

(شكل ٦٠) تأكيداً لنفس المثال السابق في (شكل ٥٩) هنا تصميم لطالبة أمريكية يتضح فيه نفس الاتجاه السابق الذي سار فيه الطالب المصري فشكل الصليب المنتظم قد حدى بأن يستمر التصميم في شكل منتظم أيضاً .

محددة وكان يمكن التنبؤ بها مسبقاً وذلك فيما يظهر من اضافات متماثلة على جوانب الصليب .

يتضح من عرضنا هذا أن شكل الوحدة ونوعها ومصدرها يلعب دوراً هاماً في بناء التصميم وخلق الشكل العام لهذا التصميم . فإذا كانت الوحدة كما سبق وذكرنا منتظمة نابعة من التراث الفني فإن بناء التصميم ينمو في خطوات متأثرة بشكل هذه الوحدة وغالباً ما ترتكز هذه الوحدة في المنتصف أي يصبح للتصميم مركز ويطالعنا أرنهيم Arnheim بتحليل لرؤية الأشكال واتزانها وعلاقتها ببعضها فيرى أن التكوين الممتاز هو يمتلك مركزاً يجاذب إليه النظر وينطلق منه أيضاً ومع الانجذاب والانطلاق يكون المركز عاملاً من العوامل التي تزيد العمل أو الشكل رسوخاً وصلابة . ويعرض من خلال مناقشته عن الاتزان (شكل ٦١) حيث يرى أن القرص



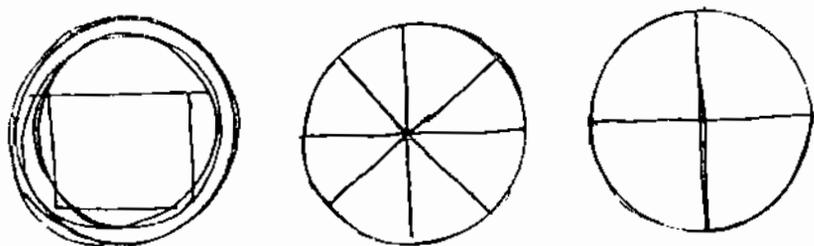
(شكل ٦١) يوضح أرنهايم كيف أن القرص المستدير الموضوع داخل هذا المربع لا يستقر باتزان الا عندما يتطابق مركزه مع مركز المربع المحيط به .

الموضوع داخل ذلك المستطيل لا يستقر باتزان الا عندما يتطابق مركزه مع مركز المربع المحيط به . كما أنه ثبت أيضا أن هذا القرص انما يتأثر اكبر التأثير بأضلاع المربع بما يفصل بينه وبينها من فراغ . وأن هذا القرص يتأثر بالمحاور الرأسية والأفقية للمربع الذي يحيطه . وحينما يؤسس المركز على تقابل تلك الخطوط الرئيسية الأربعة فان تقابل هذه الخطوط في المنتصف أى في المركز انما يكون أقوى من تقابلها مع أطراف المربع . فإى نقطة على الأطراف تكون اقل قوة من المركز . ولكننا في نفس الوقت لا نستطيع تجاهلها .

لقد اتضح من نتائج الطلاب انهم يسعون الى عمل « كل جيد Good Gestelat يتجلى هذا في محاولتهم لعمل مركز للتصميم يضيف على شكل السجادة صفة الاتزان والرسوخ .

المائدة :

ان استخدام مركز للتصميم يرتبط بتلك الظاهرة التي يطلق عليها اسم « المائدة » Mandala وهى رمز الكون عند الهنوس والبوذيين وبعض الديانات الشرقية (شكل ٦٢) وهى غالبا ماتكون فيشكل دائرة تطوق مربعا يكتب على كل جانب من جوانبها اسم الاله . وغالبا ما يتمركز داخل هذه الدائرة اشكال هندسية . هذا التكوين يبدو أيضا في فنون الأطفال .



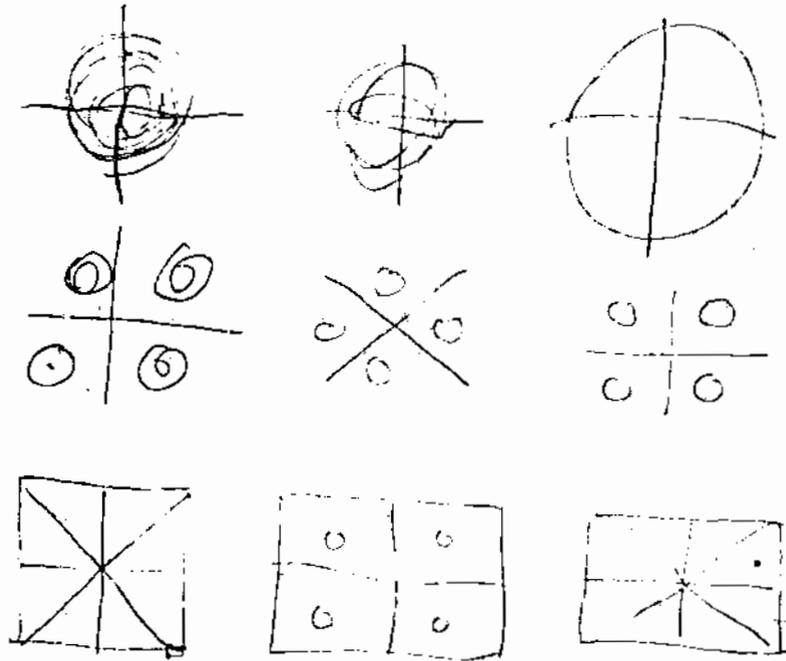
(شكل ٦٢) أمثلة لرسم الماندله وهى رمز الكون عند الهندوس والبوذيين وبعض الديانات الشرقية .

فالماندلة التى يقوم بعملها الأطفال غالبا ما تكون من أشكال متداخله ، من أشكال الدائرة أو المربع منقسما الى أرباع ، أو رسما لدائرة تتقاطع بصليب يقسم شكل الدائرة الى أرباع أو الى ثمعات (شكل ٦٣) .
ورسم الماندلة يختلف عن رسم الشمس أو الأشعة فان الماندلة يقسمها صليب أو صليبان كما أن لها محيطا وحدودا خارجية ورسم الماندلة ظاهرة تتضح فى رسوم الأطفال والكبار معا كما أنها تمثل للجميع نوعا من الرضى ، أى انها من الأشكال التى تلقى راحة واستجابة فى نظر الكبار والصغار ويبدو أن هذه الاستجابة ترجع الى أنها تتصف بظاهرة الاتزان .

ان رسم الأطفال لشكل الماندلة تراه Kellogg من وجهة نظرها مختلفا عما يراه ارنهايم حيث أن رسم أى موضوع من وجهة نظرا ارنهايم انما يكون تمثيلا للواقع حيث يلعب الادراك البصرى فى هذا دورا هاما بينما رسم الماندلة عند Kellogg يمثل نوعا من التجريد وليس له أى صلة بالأشكال المرئية فى الطبيعة .

الماندلة مركز الكون :

ان الديانات الشرقية ترى أن الماندلة رمز للكون ، كما أن العالم النفسى يونج يرى أن الماندلة تمثل النفسى أو الروح الانسانية ، كما أنه



(شكل ٦٣) أمثلة مختلفة لرسم الماندلة كما تظهر في رسوم الأطفال .

يربطها بالاشعور الجماعى للجنس البشرى . وتأخذ الماندلة كما ذكرنا اشكالا عديدة كلها يعتمد على اتزان مركزها ، وما يقوم الأطفال به انما يعد مثلا واضحا لهذا كما نراه فى (شكل ٦٣) والماندلة لاترتبط بنواحى دينية عند الأطفال وانما هى ترتبط على ما يبدو بما يتصف به الطفل من احساس بالاتزان وهو ما يتأصل فى النفس البشرية عامة .

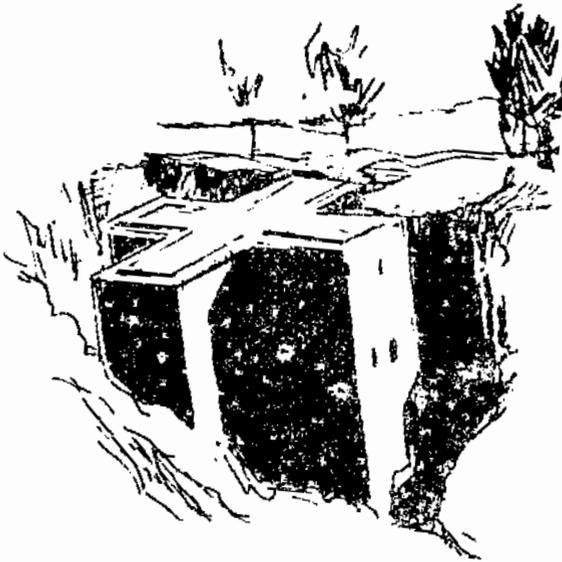
ويحدثنا يونج عن رمز الدائرة أو الشكل الكروى فيفسره على انه يشير الى النفس أو الروح فى كل مظاهرها وما تتضمنه من علاقة بين الانسان والطبيعة ككل . ورمز الدائرة حينما يظهر كمعبود عند البدائيين او حتى فى الديانات الشرقية الحديثة أو فى الأساطير والأحلام أو فى

تلك الماندلة التى يرسمها رهبان التبت وفيما يظهر أيضا فى تخطيط المدن
انما يشير غالبا الى مظهر الحياة وقدسيتها . فالدايرة انما تمثل التكامل
الانسانى .

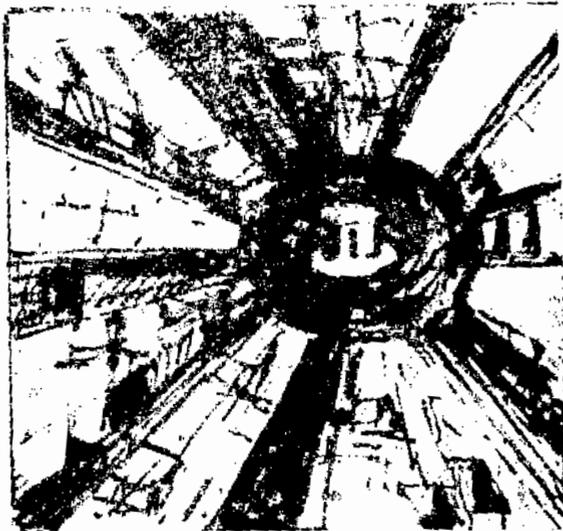
والماندلات المجردة قد ظهرت فى فنون أوروبا المسيحية ومن أمثلتها
تلك النوافذ على شكل الورد فى الكاتدرائيات التى غالبا ما تمثل النفس
الانسانية كما ان الماندلة أيضا تظهر فى تلك الهالات التى تبدو من خلال
رسوم وصور المسيح والقديسين كما ان هالات المسيح غالبا ما تنقسم
الى أربعة أجزاء وكثير من هذه الماندلات المنتشرة حاليا فى الفنون
المسيحية تصور المسيح محاطا بأربعة من المبشرين . يفسر ذلك العالم
النفسى يونج ويرجعه الى مصر القديمة فيما كان يمثل الاله حورس
وأولاده الأربعة من حوله .

والى جانب ظهور الماندلة فى الرسوم والصور فانها تستخدم أيضا
فى العمارة وتلعب دورا هاما فيها دون أن ندركه أو نلاحظه . فالماندلة
تعتبر الأساس الذى يبنى عليه أى تصميم للمبنى سواء كان دينيا أو
دنيويا . فى كل الحضارات تقريبا . فيوجد الكثير من المباني التى أسست
على شكل الماندلة التى أحيطت بأسوار على شكل دائرة . ولقد كان
استخدام الماندلة لا يرتبط ولا ينطوى على نواح جمالية أو اقتصادية انما
كان يستخدم مثلا فى بناء المدن فتتمو وتتحول الى ما يشبه النظام الكونى
(شكل ٦٥،٦٤) . اذا كانت الدائرة ترمز مثلا عند يونج الى النفس والروح
أو مركز الكون فانه يرى أن المربع أو المستطيل انما يمثل الأرض كجسد
وواقع . ويرى يونج أن هذه الأشكال الأولية كالدائرة والمربع والمستطيل
قد قل استخدامها من قبل الفنان الحديث ، وان استخدامها فانه يستخدمها
منفصلة تماما عن بعضها وهذا الانفصال يرجعه يونج الى طبيعة انسان
القرن العشرين وذلك من جراء فقدان روحه لجذورها .

(م ١١ - منابع الرؤية فى الفن)



(شكل ٦٤) يمثل شكل كنيسة على هيئة صليب وهي توجد في الحبشة .



(شكل ٦٥) قوس النصر بباريس حيث تتقابل وتلتقي الشوارع عنده وهو يمثل بذلك شكل الماندلة .

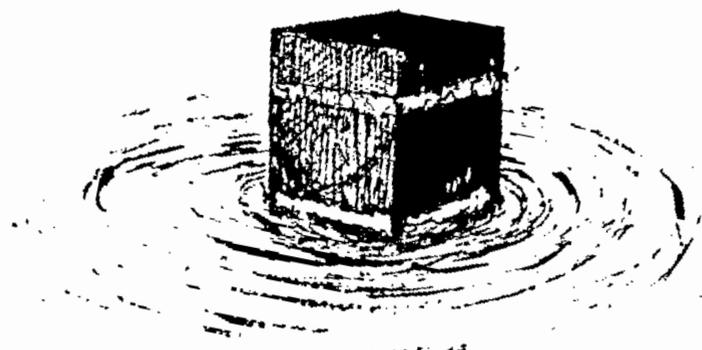
الكعبة قبلة الاسلام :

ان رسم الماندلة كما ذكرنا غالبا ما يكون فى شكل دائرة تطوق مربعا ، أو رسما لدائرة تطوق مربعا ، أو رسما لدائرة تتقاطع بصليب ويقسم شكلها الى اربعاع أو الى مثمانات . أن الماندلة تعتبر رمزا للكون كما انها تمثل النفس أو الروح عند العالم النفسى يونج . وتظهر الماندلة أيضا فى العمارة وفى الفنون الشرقية والمسيحية .

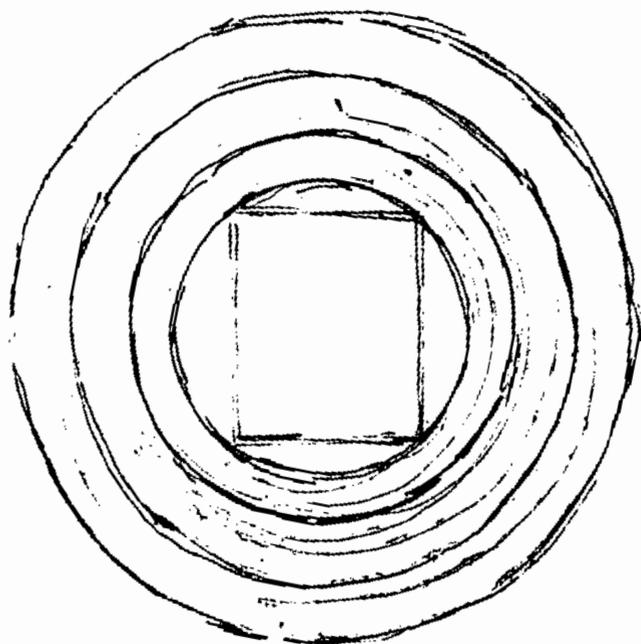
نود أن تشير هنا الى أن رمز الماندلة يتجلى حيا مجسدا فيما نشاهده وفيما يحدث للمسلمين من طواف حول الكعبة وما يحدث أيضا عند صلاتهم يجعلها قبلة لهم . فطواف المسلمين حول الكعبة انما يؤكد أن هذه الكعبة ما هى الا مركز للاسلام والمسلمين . يلتف حولها المسلمون ويدورون فى طوافهم حولها فى شكل دائرة . كما أنهم فى صلواتهم يلتفون ويتجهون اليها كقبلة لهم ، وهم أيضا انما يمثلون فى تراصهم للمسلاة حولها دوائر تضيق وتتسع لتشمل العالم أجمع . فكل مسلم يصلى فى أى بقعة من بقاع الأرض . انما يتجه عند صلاته اليها . وبهذا فاننا نستطيع أن نتصور ونذكر بأن المسلمين فى صلواتهم انما يمثلون دوائر تحيط بالكعبة وكأنها هالات تطوقها . هالات من الايمان يتردد من خلالها ذكر الله الواحد الأحد عند كل صلاة .

رمز الماندلة فى الاسلام :

ويشكل المسلمون فى اقاصى الأرض مع الكعبة ماندلة عظيمة فهم فى طوافهم حولها انما يرسمون بمسار أقدامهم دائرة حولها هذه الدائرة تحيط بالكعبة ذات الشكل المربع (شكل ٦٦) . ولعل المسلمين بصلاتهم حول الكعبة انما يؤكدون هذا المعنى أيضا فهم يتجهون اليها ويلتفون حولها فى صفوف متوازية تظهر للرائى من على بعد وكأنها خطوط دوائر متوازية تحيط بالكعبة وتلتف حولها فى أحكام . ولو تخيلنا ان كل المسلمين فى



(شكل ٦٦) الكعبة ذات الشكل المربع ، يشكل المسلمون بالطواف حولها دائرة تدور رحاها على مر الزمن .



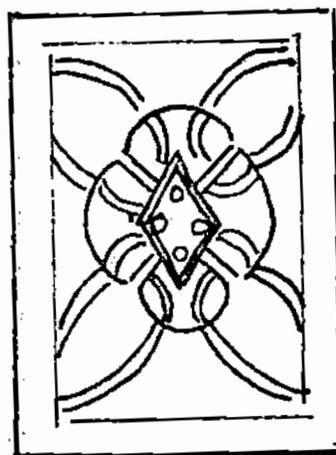
(شكل ٦٧) يتوجه المسلمون في صلواتهم تجاه الكعبة فهم يلتفتون حولها وكل مسلم على وجه الارض يتوجه في صلاته اليها وهو بذلك يشترك مع غيره في بناء واثرة عظيمة تطوقها .

المشرق والمغرب وفى الجنوب وفى الشمال على وجه الأرض يتجهون فى صلواتهم تجاه الكعبة لأدركنا أنهم يشكلون ماندة عظيمة تتسع دوائرها وتضيق كلما قربنا من الكعبة ولكنها فى اتساعها وضيقها انما تمثل دائرة عظيمة تكون الكعبة مركزا لها ومحورا (شكل ٦٧) .

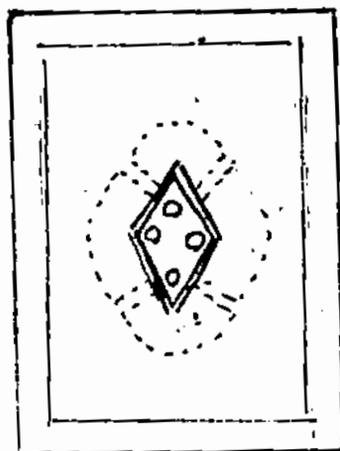
وتظهر أشكال الماندة أيضا فى أضرحة الأولياء التى تشكل على هيئة مستطيل أو مربع يعلوه قبة والقبة فى حقيقتها انما تتخذ شكلا دائريا يتوسطها عادة شكل الضريح أسفل منها كما ان الزائرين لهذه الأضرحة أيضا يلتفون حولها يمثلون بذلك شكلا للدائرة فى اتخاذ مسارهم حول الضريح .

الماندة والسعى وراء كل جيد :

ان رسم الماندة فى أعمال الطلاب المصريين انما يعكس فى طياته السعى وراء تكوينات جيدة كما انه يعكس أيضا تأثير الهيئة العامة لفنون التراث وفى شكل (٦٨) وهو لطالب أمريكى بدأ تصميمه من المركز

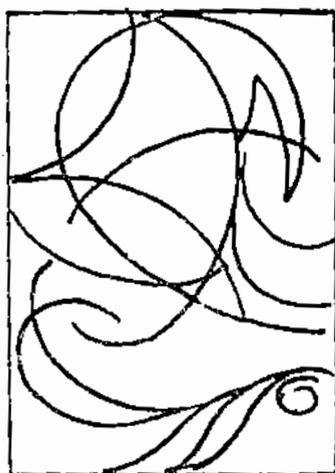


(ب)

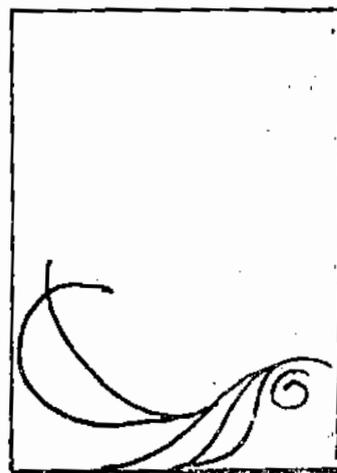


(أ)

(شكل ٦٨) تصميم سجادة لطالب أمريكى . ينمو التصميم هنا متخذاً طابع الإضافة والانتشار كما يظهر فى شكل أ ، ب .



(ب)



(أ)

(شكل ٦٩) تصميم سجادة لطالبة أمريكية يظهر فيه نمو التصميم (شكل ١) الي (شكل ب) .

بتلك الوحدة ثم بعد ذلك نما تصميمه متجها الى خارج المركز باضافة وحدات منتظمة الشكل مكررة وينمو التصميم هنا متخذا ما يسمى بالاضافة والانتشار أى أن الوحدات تنمو من المركز والى الخارج واحدة واحدة تنزح مع بعضها البعض حتى تصل الى حافة البرواز أو الاطار الخارجى لشكل السجادة (٦٨ ب) أما فى شكل (٦٩ ، ب) وهو من عمل طالبة أمريكية أيضا فقد بدأت تصميمها بوحدات متشابهة ولكنها لم تستخدمها فى بناء الشكل بانتظام فهى لم تتكرر كما هى وإنما اتخذت طريقا مخالفا لما رأيناه فى الأمثلة السابقة التى اختار فيها الطلاب مركزا للتصميم أو ما يشبه رسم الماندلة وعلى الرغم من أن التصميم هنا لا يحتوى على تكرار الوحدات بانتظام أو يحتوى على التماثل ولكنه أيضا يسير فى اتجاه الاضافة . فالطالبة قد بدأت بوحدة ثم أضافت اليها وحدات أخرى حتى اكتمل التصميم بامتلاء كل فراغ السجادة ، ونمو الوحدات والتصميم هنا

مرتبطين بشكل الوحدة الأولى التى بدأت بها الطالبة فهى تعد كما ذكرنا بمثابة البذرة الأولى التى ينمو من خلالها التصميم العام . فالوحدة هنا تأخذ أشكالا منحنيه ، وعلى هذا فان كل الوحدات التى أضيفت انما تتوافق وتتداخل فى تألف مع الوحدة الأصلية .

لقاء الوحدة فى العمل الفنى :

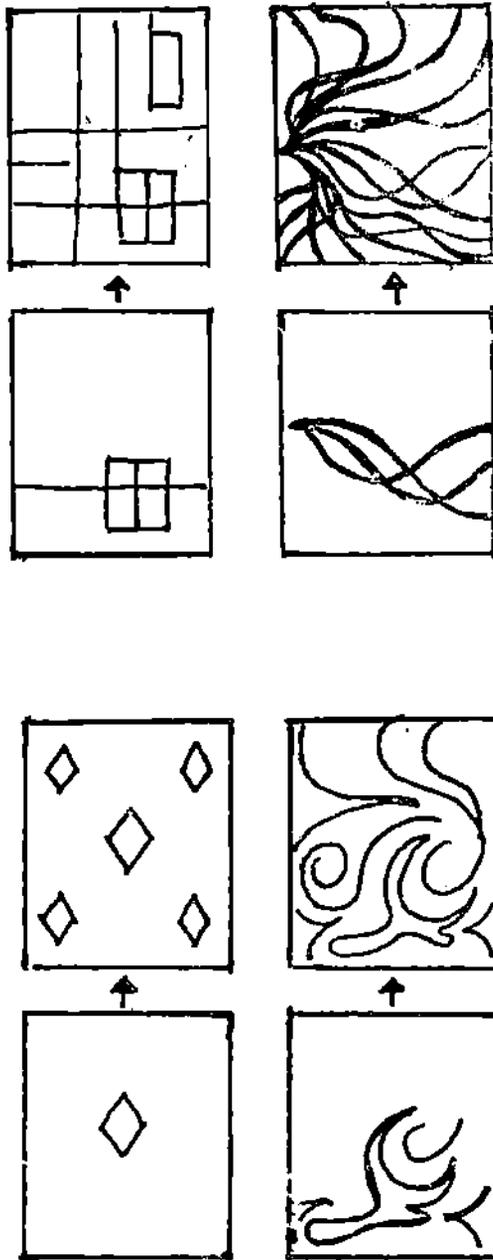
ان الوحدة فى العمل الفنى لها دورها فى بنائه وكثيرا من الأعمال ما تحقوى على وحدات متنوعة من مصادر عديدة ولكنه بالتفصيل يمكن الرجوع الى كل مصدر من هذه المصادر . وعندما يعبر الطلاب المصريون أو الأمريكيون أو غيرهم فاننا نستطيع أن نرى فى أعمالهم الوحدات النابعة من ثقافتهم وكذلك الوحدات الغربية والدخيلة عليها . فالوحدات تتشابه فى نموها بالنباتات ولعلنا عند زراعة أى نوع من النبات لا نستطيع أن نضمن لهذا النبات ان ينبت دون أن تزاحمه الحشائش الضاره أو ان تنمو بجواره تلك النباتات التى يطلق عليها عادة أنها تنمو نموا « شيطانيا » فالمعروف لكل من يفلح الأرض أن أى نبات يزرع لابد وأن يبعد عنه الحشائش الضارة حتى ينمو ويزدهر . والفلاح فى اقتلاعه لكل ما يحيط بزراعة من هذه الحشائش الضارة انما يعى تماما شكل نباته وأشكال تلك الحشائش والنباتات الأخرى المحيطة به والتى يريد قلعها ، وفى الفن أيضا نستطيع أن نجد وحدات التى ترتبط بالقرات حتى ولو اختلفت بغيرها من وحدات دخيله أو غريبة .

وكما اننا بالتداعى نتذكر الماء عندما نرى السمك ونتذكر الجممل عندما نرى الصحراء . وفى الفن أيضا عندما نرى وحدة اسلامية فاننا نتوقع أن نرى فى تخيلنا تكوينا اسلاميا وبالمثل فان رؤيتنا لوحدة من الفن الحديث فان توقعاتنا تقودنا الى رؤية تكوين حديث . بمعنى آخر فان شكل الوحدة وان انفصل عن الكل الذى يعيش فيه فانه يحمل

فى طياته صفات ذلك الكل . لا نقول كل الصفات وانما لابد وأن يكون هناك بعض منها وعندما نرى هذه الوحدة يتراءى فى مخيلتنا وضعها فى شكلها العام أو الهيئة العامة للفن الذى تنتمى اليه . وحتى عندما تتشكل الوحدة وتتعدل وتندمج لتصبح وحدة جديدة فانها مع ذلك تظل تحتوى رائحة الأصل فهى مازالت تحمل فى صلبها صفات موروثه تنحدر اليها من الأصل . وفى (شكل ٧٠) نستطيع أن نرى كيف أن هذه التصميمات الأربعة لطلاب مصريين قد نمت وفى نموها قد تأثر التصميم واتجه ليخلق كلا متميزا فريدا فكل تصميم من هذه التصميمات الأربعة يبدأ باستخدام وحدة ذات شكل معين . ثم ينمو بعد ذلك التصميم مستخدما هذه الوحدة أما بتكرارها بانتظام وأما بعمل وحدات جديدة تتعايش مع تلك الوحدة الأصلية بحيث تعطى الوحدة الأصلية والوحدات الجديدة كلا عاما متميزا وفريدا نستطيع أن ندرك ذلك فى هذا التنوع الموجود فى كل تصميم من حيث شكله الكلى العام .

ان تصميم السجادة يتشابه العمل فيه مع ما يوجد فى الطبيعة من اتساق واتزان وتوافق بين عناصرها المختلفة . ويبدو أن الفنان يعمل بهذه الطريقة أيضا فعند البدء باختبار وحدة معينة بذاتها ينمو معها التصميم بعد ذلك متأثرا بنوع الوحدة وشكلها حتى يصبح العمل فى النهاية كلا متكامل فريدا . وهذا ما يطلق عليه أرنهايم هيكل البناء Structural Skelton وكيف^١ : هذا الهيكل وبناءه يتوقف على نوع الأشكال التى بداخله أو التى تؤلفه وبما لها من تقارب وتشابه وصلة بينها وبين بعضها .

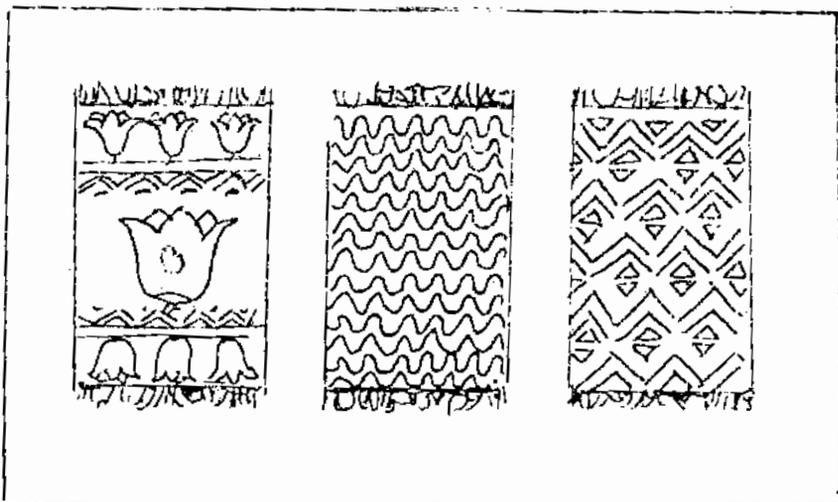
اتضح من خلال التحليل فى الأمثلة السابقة والتي كانت عادة يشترك فيها كل من طلاب الفرقة الاعدادية والرابعة بكلية التربية الفنية أن طلاب الفرقة الاعدادية قد ارتكزوا فى تعبيرهم فى كل ما سسبق من موضوعات على الثقافة بشكل عام بينما ارتكز التعبير عند طلاب الفرقة



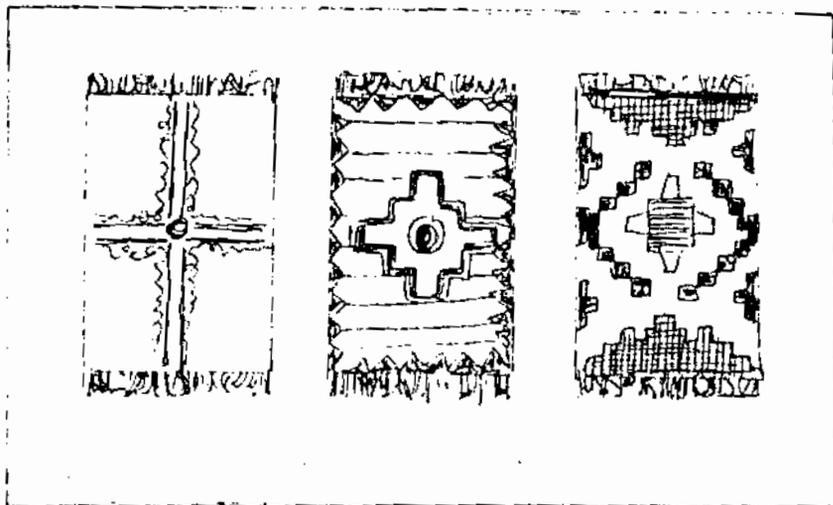
(شكل ٧٠) أمثلة لنمو التصميم • ففي الاشكال الأربعة وهى لطلاب
 • امرين يظهر بوضوح كيفية نمو التصميم ودر الوحدة فى هذا النمو •

الرابعة على منابع الدراسة بالكلية فظهر تأثير التعليم على انتاجهم • ولا تستطيع أن تقول بأن تأثير الثقافة قد أختفى تماما فى انتاجهم وانما ازداد التحول الى رؤية منابع جديدة فى الفن ترتبط ببرنامج ونظام التعليم بالكلية •

كما ان هناك ظاهرة يشترك فيها كل من الطرفين وهى اتخاذهم أسلوبا واحدا سواء فى تناولهم لموضوعات من التراث أو موضوعات كان للفنون الحديثة أثر فيها فالطالب الذى يختار وحدة مصرية قديمة أو قبطية أو اسلامية فانه ينمى عمله لكى يصل فى النهاية موحيا بهذه المصادر المختلفة • وكذلك فان الطالب الذى يتناول وحدة مستمدة من الفنون الحديثة يتجه نفس الاتجاه تقريبا • (شكل ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) •



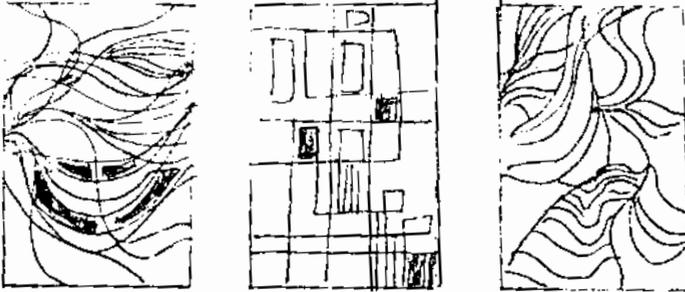
(شكل ٧١) ان اختيار الطالب لوحدة مصرية قديمة توحى له بأن ينمى تصميم بحيث يظهر فى النهاية موحيا بتصميم مصرى قديم .



(شكل ٧٢) وعندما يتناول الطالب وحدة كالصليب كان التصميم أيضا ينمو موحيا فى النهاية شكل عام يقترب من الفنون القبطية .



(شكل ٧٢) وبالمثل أيضا فان الوحدة الاسلامية نتوقع لها أن تنمو وتزدهر داخل تصميم يوحى في النهاية بالحدس الاسلامى .



(شكل ٧٤) حتى انه في اختيار الطالب لوحدة مستمدة من الفن الحديث فان هذه الوحدة تنمو وتزدهر وتوصل في النهاية لعمل تصميم يوحى بالفن الحديث .